**ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٢٦٨)**
**عبد الحليم الغزّي**
**يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول ؟؟ (ج٣٩)**
**المشروع المهدوي ما بين التعظيم والتقزيم (ق١٤)**
**منابع الظلم التي سيجفّفها إمام زماننا حين ظهوره (ج٣)**
**- ملامح الدولة القائمية المهدوية**
**الاحد : ٢٩/ربيع الثاني/١٤٤٣هـ - الموافق ٥/١٢/٢٠٢١م**

**المشروعُ المهدويّ ما بينَ التّعظيمِ والتّقزيم؛** هذا هُوَ الجزءَ الرابع عشر.
لا زالَ حديثي يتواصلُ فيما يرتبطُ ببرنامجِ المثالِ الـمُستأنف، وقد مرّ الكلامُ من أنَّ برنامجَ المثالِ الـمُستأنف هُوَ تجفيفٌ لِمنابعِ الظُّلمِ لدى النَّفس البشريّة، وهذهِ المنابعُ هي هي منابعُ البرنامجِ الإبليسي.
• **المنبعُ السادسُ: الجنس.**
الجنسُ حاجةٌ طبيعيّةٌ للرجالِ والنساءِ وحتَّى للحيوانات، لكنَّني أتحدَّثُ هُنا عن الجنسِ عند بني البشر، فالجنسُ حاجةٌ طبيعيّةٌ خُلِقَ الإنسانُ معها وخُلِقت مع الإنسان، الجنسُ يكونُ للتَناسُلِ والتكاثُر، ويكونُ للاستمتاعِ، ويكونُ لإشباعِ جانبٍ من عواطف الإنسان.
الجنسُ حاجةٌ كحاجةِ الإنسانِ إلى الطعامِ وإلى الشرابِ وهكذا، ومثلما تكونُ حاجاتُ الإنسانِ الَّتي يرتبطُ بعضُها بالسَّفاهة، ويرتبطُ بعضُها بالخوف، ويرتبطُ بعضُها بالفقرِ من منابعِ الظُّلمِ الَّتي تقدَّم الحديثُ عنها، كذلكَ فإنَّ هذهِ الحاجةَ أتحدَّثُ عن حاجةِ الجنس تكونُ منبعاً للظُّلمِ والمعصيةِ عندَ الإنسانِ، وهي أيضاً من منابعِ البرنامجِ الإبليسي ومن خلالها يتسرَّبُ برنامجُ إبليسَ إلى الإنسان، ولا يوجد فارقٌ في ذلك ما بينَ الرجالِ والنساء، الجميعُ على حدٍّ سواء.
**مشكلةُ الجنسِ في الحياةِ البشريّةِ في عالَمنا اليوم.**
في جانبٍ قد يكونُ هناك حرمانٌ جنسيّ، وفي جانبٍ آخر قد يكونُ هُناكَ إدمانٌ جنسيّ إلى حدِّ تولُّدِ أمراضِ الهَوس الجنسي، وما بَينَ هذا وذاك هُناكَ الاغتصاب، وهُناكَ الشذوذُ، وهُناكَ وهُناك.
التجارةُ الجنسيَّةُ صارت تجارةً واسعةً جِدّاً في عالَمنا اليوم، على مستوى المتاجرةِ بالأجساد، بأجساد النساءِ أو بأجساد الرجال، على مستوى الأفلام السينمائيّة، على مستوى المجلّات والصُّحف والكُتُب، على مستوى الملابسِ والاكسسوارات ووسائلِ ومُكوِّنات ومُركَّبات الزينة، حتَّى على مستوى الأطعمة والأشربة، التجارةُ الجنسيّةُ فتحتَ لها أبواباً حتَّى صارت مَعْلَماً من معالِمِ السياحةِ في الكثيرِ من البلدان الَّتي يقصدها السَّائحون، حكايةُ الجنسِ في عالَمنا حكايةٌ واسعة..
على طولِ التاريخ البشري في جولةِ الباطل في دولةِ إبليس هُناكَ عوامل هي أخطرُ العواملِ المحرِّكةِ للتاريخ الإنساني:
• **السّلطةُ.**
• **المالُ.**
• **الجنس.**
لا نستطيعُ أن ندرسَ التاريخَ في تفاصيله وفي أحنائه المختلفة من دُونِ أن نعود إلى هذه العوامل الثلاثة.
الكثيرُ من الأحداث الكبيرة في التاريخ كانت هذه العواملُ ورائها وربَّما كان الجنسُ مُنفرداً في بعض الأحيانِ وراءَ تلكُم الأحداث.
الجنسُ منبعٌ من منابعِ الظُّلمِ لدى النَّفسِ البشريّة، وقد حدَّثتكم عن الظُّلمِ، المرادُ منَ الظُّلمِ كُلُّ أنواعه.
في برنامجِ المثالِ الـمُستأنف مرّ علينا فإنَّ المالَ سيكونُ مُتوفِّراً، حينما يتوفَّرُ المالُ وتتحسَّنُ الأحوالُ الاقتصاديّةُ للمُجتمعات وللأُسَرِ وللأفراد بنحوٍ واضح وواضح جِدّاً، فإنَّ تَوفُّرَ المالِ وأن يُنْفَقَ بحكمةٍ وبعقلٍ ودراية إنْ كانَ من قِبَلِ الدولة أو من قِبَلِ المؤسَّسات العامّة، أو من قِبَلِ الأُسَرِ في برنامجِ حياتها اليومي، أو من قِبَلِ الأفرادِ لشؤونهم الخاصَّة بهم، توفُّرُ المالِ سيمنعُ الكثيرَ من عواملِ الهِياجِ والتهييجِ الجنسي، كثيرٌ من البَشرِ اتَّجه للعملِ في المجالِ الجنسي بِكُلِّ أشكالِه وألوانِه لحاجته للمال، لا لرغبته في العملِ نفسه، وكثيرونَ أيضاً لجأوا للفسادِ الجنسي لعدمِ تَوفُّرِ المالِ لديهم.
**أعودُ إلى برنامجِ المثالِ الـمُستأنف:**
- وفرةُ المالِ هي جُزءٌ من برنامجِ تجفيفِ هذا المنبع، الثقافةُ الواسعةُ العميقةُ المنتشرةُ تُسَبِّبُ اتزاناً عقليّاً واتزاناً عاطفيّاً وإنسانياً لدى الإنسان.
- كذلكَ الحُريَّةُ، الحُريَّةُ إذا كانت مُؤيَّدَةً بحالةٍ اقتصاديّةٍ مُريحة بل هي أكثرُ من أن تكون مُريحة، تُحقِّقُ للإنسانِ أغراضهُ وأهدافَهُ وحاجاته اليوميّة.
- حُريَّةٌ مع ثقافة واسعة عميقة، مع وفرةٍ اقتصاديّة، مع عدالةٍ تُوصِلُ للرجالِ حُقوقهم وتُوصِلُ للنساء حُقوقهم، فمثلما للرجالِ حُقوقٌ في الحياة للنساء حُقوقٌ في الحياة، فلابُدَّ أن تصل الحقوقُ الماديَّةُ والمعنويَّةُ للرجالِ وللنساء، ومن جُملةِ حُقوقِ الرجالِ وحُقوقِ النساء هي حُريَّةُ اتخاذِ القرار، اتخاذُ القرارِ في الحياةِ العاطفيّة، واتخاذُ القرارِ في الحياةِ الجنسيّة، بحسبِ الأحكامِ الصَّالحةِ الَّتي سيوفِّرُها برنامجُ المثالِ الـمُستأنف.
**الجنسُ فيه جهتان:**
- جهةٌ مُعمِّرةٌ لحياة الإنسان.
- وجهةٌ مُدمِّرةٌ لحياة الإنسان.
إنَّني أتحدَّثُ عن الجهةِ المدمِّرة لا أتحدَّثُ عن الجهةِ المعمِّرة لحياة الإنسان.
• **المنبعُ السابع: إنَّها طبيعةُ الإنسان.**
وبتعبيرٍ آخر الطبائع، طبائعُ البشرِ، وطبائعُ الحيوانات، وطبائعُ الأشياء من حولنا، طبائعُ الحيواناتِ لها علاقةٌ بطبائعنا، وطبائعُ الأشياءِ من حولنا أيضاً، لكنَّني أتحدَّثُ هُنا بشكلٍ خاصٍ عن طبائعِ البشر، طبائعُ البشرِ مع وجودِ الجهالةِ والسَّفاهةِ والجهلِ والخوفِ والفقرِ والجنس، أتحدَّثُ عن الجانبِ

الـمُدمِّرِ مِنَ الجنس، مع الطبيعة البشريَّة المهزوزة كُلُّ هذا سَيُشَكِّلُ بيئةً فاعلةً ونشطةً لانتشار الظلم والفساد والإفساد، وستكونُ بيئةً مُلائمةً لحركة البرنامج الإبليسي بِكُلِّ طاقته وبِكُلِّ حُريَّته في مواجهة المشروع المهدويّ، مِن هُنا لابُدَّ من تجفيف الجانب السلبي في الطبيعة البشريّة، والمرادُ من تجفيفها هنا تغييرها.

في كتاب الاحتجاج لشيخنا الطبرسي/ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الَّتي جُمع فيها الجزءان في مجلّد واحد، صفحة (٢٩١)، أذهبَ إلى موطنِ الحاجة من كلامِ إمامنا الحسنِ المجتبى صلواتُ الله وسلامهُ عليه وهو يُحدِّثُنا عن إمامِ زماننا: **يَمْلَأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً وَنُوْراً وَبُرْهَاناً** - إذا امتلأت الأرضُ بهذه الحقائق فإنَّ الإنسانَ برغبته من دونِ رغبته سيكونُ مُتأثِّراً بهذا الواقع الجديد، البعضُ سيتغيَّرُ برغبةٍ شديدة من عنده، والبعضُ سيتغيَّرُ بنسبة من التغيير رَغمَ أنفه، لا يجبرهُ أحد، الواقعُ هُو الَّذي يفرضُ التغيير عليه، تارةً وهو يشعر، وأُخرى وهو لا يشعر - **يَدِينُ لَهُ عَرْضُ البِلَادِ وَطُوْلُهَا** - يَدِينُ لهُ؛ يخضعُ لهُ مُعتقداً به، البِلادُ حينما يكونُ الحديثُ عن البلاد إنَّهُ حديثٌ عن أهلها، عن سُكَّانها وقُطَّانها، يَدينونَ بدينه لما يجدونهُ من سلامة في العقيدة وسلامة في الفكر وصدق في الأخلاق في القول والفعل - **لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا آمَنَ بِهِ** - سيكونُ الكافرُ مُجبراً، حينَ أقولُ سيكونُ الكافرُ مُجبراً بسببِ ما يراهُ من واقعٍ جديد - **وَلَا طَالِحٌ إِلَّا صَلُحَ** - إلَّا صَلُحَ حالُهُ، هذا هو الهدف الَّذي سعى إليه الحُسَينُ في يومِ عاشوراء، هذا هو الإصلاحُ الَّذي كانَ يطلُبهُ الحُسَين - **وَتَصْطَلِحُ فِي مُلْكِهِ السِّبَاع** - تَصْطَلِحُ؛ هذا فعلٌ مزيدٌ، جاء حرفُ الطاء ليعطيَ للكلمة قُوَّةً في الدلالة والمضمون، إنَّما تصطلحُ السِّباعُ وهي الحيواناتُ المتوحِّشةُ الوحشيَّةُ، تصطلحُ لأنَّ طباعها ستتغيَّر، الحيواناتُ آكلةُ اللحوم ستأكُلُ الحشائشَ والأعشاب، طعامٌ باردٌ وطبيعةٌ هادئةٌ - **وَتُخْرِجُ الأَرْضُ نَبْتَهَا** - كُلُّ ما فيها من طاقة، كيفَ تُخرِجُ الأرضُ نَبْتَهَا؟ إنَّها المعادنُ والأملاحُ والماءُ الـمُختزنُ في تُرابِ الأرض مع ما ينزلُ من مُركَّبات في مياه الأمطار كُلُّ ذلك ستُخرجهُ الأرضُ لِماذا؟ لتغيير في طبيعتها، الطبائعُ كُلُّها ستتغيَّر، مثلما تتغيَّرُ طبيعةُ البشر - **وَتُنْزِلُ السَّمَاءُ بَرَكَتَهَا، وَتَظْهَرُ لَهُ الكُنُوز** - وَتَظهَرُ لَهُ الكُنُوز أو وتُظهِرُ لَهُ الكُنُوز، إنَّها كُنوزُ الأرض، أفلاذُ أكبادها كما عُبِّرَ عن ذلك في رواياتٍ وأحاديثَ أخرى.

**وفي السياقِ نفسه يُحدِّثنا إمَامُنا السجَّادُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه:**

من كتابِ الخصالِ لشيخنا الصَّدوق/ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ صفحة ٥٩٠/ الحديثُ الرابعَ عشر: **عَنْ إِمَامُنَا زَيْنِ العَابِدِين صَلواتُ الله عَلَيه: إِذَا قَامَ قَائِمُنَا أَذْهَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَن شِيْعَتِنَا العَاهَة** - هذا تغييرٌ في الطبيعة الجسديّة - **وَجَعَلَ قُلُوبَهُم كَزُبَرِ الحَدِيد** - الحديثُ هنا عن الجانبِ النَّفسي، عن الجانب المعنوي للإنسان - **وَجَعَلَ قُوَّةَ الرَّجُلِ مِنْهُم قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلاً وَيَكُونُونَ حُكَّامَ الأَرْضِ وَسَنَامَهَا.**

بهذا يُمكنني أن أقول: من أنَّ مَنابعَ الظُّلمِ هذه إذا ما جُفِّفت فإنَّ الحياة ستتغيَّرُ تَغيراً كاملاً، تَخيلوا معي حياةً مُجتمعاً واقعاً جفَّت فيه الجهالةُ والسَّفاهةُ والجهلُ والخوفُ بِكُلِّ أشكاله، والفقرُ بنحوٍ مُطلق، وجفَّ الجانبُ المدمِّرُ مِنَ الجنس، وتغيَّرت الطبائعُ، طبائعُ البشر، طبائعُ الحيوانات، طبائعُ الأرض وما يخرجُ منها من نبات، طبائعُ كُلِّ شيء تغيَّرت من حولنا، إذا تخيَّلنا الحياةَ بهذه المقاييس وبهذه الموازين فهذا يعني أنَّ الحياةَ قد تغيَّرت بالكامل، هذا هو برنامجُ المثالِ الـمُستأنف، قطعاً بنحوٍ إجمالي، إنَّهُ عرضٌ لخُطوطه العامَّة وبنحوٍ مُقتضبٍ وموجز.

- **بعد البيانات المتقدِّمة لتقريبِ صُورةِ برنامجِ المثالِ الـمُستأنف سآخذكم في جولةٍ محدودةٍ ما بَينَ كَلِماتهم وأحاديثِهم الشريفة، كي نتلمّسَ بعضَ ملامحِ الدولةِ القائميّةِ المَهدويّة:**

**وسأبدأ من هَنا:**

كمالُ الدين وتمامُ النِّعمة لشيخنا الصَّدوق/ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ الجزء الثاني/ صفحة ٧٠١/ الحديث التاسع والعشرون: **بِسَنده، عَن الـمُفَضَّلِ بن عُمَر، عَن أَبِي بَصِير، عَن إِمَامنَا الصَّادِقِ صَلواتُ الله وَسَلامُهُ عَلَيه: إِذَا تَنَاهَت الأُمُور إِلَى صَاحِبِ هَذَا الأَمْر** - حينما يظهرُ صلواتُ الله عليه، وحينما يستولي على الأمر، هذا المرادُ إذا تناهَت الأمورُ إلى صاحبِ هذا الأمر - **رَفَعَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ مُنْخَفِضٍ مِنَ الأَرْضِ وَخَفَضَ لَهُ كُلَّ مُرْتَفِعٍ مِنْهَا حَتَّى تَكُونَ الدُّنْيَا عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ رَاحَتِه** - الروايةُ لا تتحدَّثُ عن أنَّ الجبال ستنخفضُ ومن أنَّ المنخفضات سترتفعُ، الروايةُ لا تقصدُ هذا المعنى، الروايةُ تُريدُ أن تقول من أنَّ دولةَ القائم المَهدي نِظامُها أجهزتُها مُؤسَّساتُها تكونُ مُطّلعةً على كُلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ في الأرض، بل في كُلِّ أجزاء الكونِ الَّتي ستكونُ جُزءاً من الدولة القائميّة المهدويَّة.

رَاحةُ اليد وَسطُ اليد، هذا المرادُ من راحة اليد - **فَأَيُّكُم لَوْ كَانَت فِي رَاحَتِه شَعْرَةٌ لَم يُبْصِرهَا** - لو أنَّ شعرةً خرجت في راحة يدي فهل ستغيبُ عن ناظري؟ كُلَّما نظرتُ إلى راحة يدي نظرتُ إلى تلك الشعرة الَّتي قد نبتتْ فيها، الكلامُ هنا يُنسَبُ إلى إمامنا، الإمامُ إن كان في زمانِ غَيْبَته أو كانَ في زمانِ ظُهوره هو مُطّلعٌ على الأرض وما فيها ، وعلى السَّماء وما فيها، والدُّنيا عندهُ في هذه اللحظة كراحة يده، وسيبقى حالُها هكذا في زمانِ ظهوره أيضاً، إنَّما الحديثُ هُنا عن دولته عن حكومته عن مُؤسَّساته عن نظامه، إنَّها دولةٌ لا يَخفى عليها شيء، الكلامُ ليس خاصّاً بشخص إمامنا صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

**في تفسيرِ القُمِّي، عليّ بن إبراهيم القُمِّي رضوان الله تعالى عليه وعلى أبيه:**

طبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ صفحة (٥٩٥)، في الآية: **"وَأَشْرَقَت الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا"** - إنَّها الآيةُ التاسعةُ والستون بعدَ البسملة من سورة الزُّمر، الـمُفضَّلُ بنُ عُمر يُحدِّثنا عن إمامنا الصَّادق صلواتُ الله عليه في تفسيرِ هذه الآية في تأويلها في بيانِ مضمونها - **"وَأَشْرَقَت الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا"، إِمَامُنا الصَّادق يقول: رَبُّ الأَرْضِ؛ يَعنِي إِمَامَ الأَرْض، فَقُلتُ: فَإِذَا خَرَجَ يَكُونُ مَاذَا؟** - ما الَّذي سيكون؟ - **قَالَ: إِذاً** - إمامنا الصَّادقُ يقول - **إِذاً يَسْتَغْنِي النَّاسُ عَن ضَوءِ الشَّمسِ وَنُورِ القَمَرِ وَيَجْتَزِئُونَ بِنُورِ الإِمَام** - التَغيّر في جميع الاتجاهات، هذا لا يعني أنَّ الشَّمس ستزول، أو أنَّ القمر سيندثر، اندثارُ الشَّمس والقَمر سيكونُ بعدَ الرّجعة في مرحلة التغييرات الكونيّة الهائلة الَّتي تَسبِقُ يومَ القيامة الكُبرى.

**في دلائلِ الإمامة للمُحدِّث الطبري الإمامي.**

طبعةُ مؤسّسة البعثة/ قم المقدَّسة/ صفحة ٤٥٤/ إنَّهُ الحديث (٤٣٣): **بِسنده، عَن الـمُفَضَّلِ بنِ عُمَر الجُعفي رِضوانُ الله تَعَالَى عَلَيه، قَالَ: سَمعتُ أَبَا عَبد الله** - إمامنا الصَّادقَ صلواتٌ وسلامٌ عليه - **إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَام أَشْرَقَت الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَاسْتَغْنَى العِبَادُ عَن ضَوءِ الشَّمْس وَصَارَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَاحِداً وَذَهَبَت الظُّلْمَة وَعَاشَ الرَّجُل فِي زَمَانه أَلْفَ سَنَة يُوْلَدُ لَهُ فِي كُلِّ سَنَة غُلَام وَلَا يُوْلَدُ لَهُ جَارِيَة** - هَذا لا يعني أنَّ جنس النساء سيندثر، لكنَّ هُناك من النَّاس من لا يُريدُ إلَّا الذكور في ذُرِّيَّته، وهُناك مِنَ النَّاس من يريدُ الإناثَ في ذُريَّته، وهُناك من النَّاس من يُريدُ الذكور والإناث، الروايةُ تتحدَّثُ عن أولئكَ الَّذينَ لا يريدونَ إلَّا ذُكوراً.

- **يَكْسُوهُ الثَّوبَ** - يكسو ولده الثوبَ - **فَيَطُولُ عَلَيهِ كُلَّمَا طَالَ وَيَتَلَوَّنُ عَلَيهِ أَيَّ لَوْنٍ شَاء** - الروايةُ لا تُريدُ أن تُحدِّثنا عن هذه التفاصيلِ بحدود دقَّة الألفاظ، الروايةُ تُحدِّثنا بلسان الكنايةِ من أنَّ الرفاهيَة في الحياةِ ستكونُ واضحةً وجليَّةً، ومن أنَّ التغيير في الطبيعةِ البشريَّةِ وفي سائرِ الطبائع سيكونُ بنحوٍ إيجابي.

في بصائرِ الدرجات/ طبعةُ مُؤسَّسة النُّعمان/ بيروت/ لبنان/ بصائرُ الدرجات لشيخنا أبي جعفرٍ الصفّار من أصحابِ إمامنا الحسنِ العسكري صلواتُ الله وسلامهُ عليه/ صفحة ٣٧٨/ البابُ الخامس عشر/ الحديثُ الأوّل: **بِسنده، عَبدُ الرَّحيم يقول: ابْتَدَأَنِي أَبُو جَعْفَر** - إمامُنا الباقر صلواتُ الله وسَلامهُ عليه - **فَقَالَ: أَمَا أَنَّ ذَا القَرْنَيْن** - ومر الحديثُ عن ذي القرنين - **قَد خُيِّرَ السَّحَابَيْن فَاخْتَارَ الدَّلُولَ وَذَخَرَ لِصَاحِبِكُم الصَّعب** - الحديثُ عن السّحابَين عن وسائلِ النَّقلِ الفضائيّة، إنَّها الوسائلُ الَّتي استعملها ذو القرنين في رحلته الفضائيّة، الروايةُ تقول الوسائلُ المتوفِّرةُ حيثُما تتوفَّر؛ منها ما هُوَ ذَلُولٌ، والذَّلُولُ هُوَ السَّهل، ومنها ما هو صَعبٌ، ذو القرنين اختارَ الوسائلَ السهلةَ، أمَّا الوسائلُ الصَّعْبةُ وهي الوسائلُ المعقَّدة، قطعاً ستكونُ أكثرَ رُقيّاً أكثرَ تَقدُّماً، هذه الوسائلُ حُفظَت لإمامِ زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه - **قُلتُ: وَمَا الصَّعب؟ قَالَ: مَا كَانَ من سَحَابٍ فِيهِ رَعْدٌ وَبَرْقٌ وَصَاعِقَة** - وقد مرَ هذا الكلامُ علينا في الغَمامتينِ اللَّتينِ انطلقَ بهما أميرُ المؤمنين والَّذين كانوا معه، روايةُ سلمان - **فَصَاحِبُكُم** - الحُجَّةُ بنُ الحسن - **فَصَاحِبُكُم يَرْكَبُه أَمَا إِنَّهُ سَيَرْكَبُ السَّحَاب وَيَرْقَى فِي الأَسْبَاب، أَسْبَاب السَّمَاوَات السَّبْع خَمْسٌ عَوَامِر وَاثْنَيْن خَرَاب** - خمسٌ عَوامِر واثنَين خَراب؛ الحديثُ كما يبدو عن مجرّات كوننا، فَهُناكَ خمس مجرّات عامرة وهُناك مجرّتان ما هُما بعامرتين.

صفحة (٣٧٩)، الحديثُ الثالث: **عَنْ سَوْرَةَ، عَن إِمَامنا البَاقِر صَلواتُ الله وسَلامُهُ عَلَيه: إِنَّ ذَا القَرْنَين قَدْ خُيِّرَ السَّحَابَيْن فَاخْتَارَ الدَّلُولَ وَذَخَرَ لِصَاحِبكُم الصَّعْب، قَالَ، قُلْتُ: وَمَا الصَّعب؟ قَالَ: مَا كَانَ مِن سَحَابٍ فِيه رَعْدٌ وَصَاعِقَةٌ أو بَرْق، فَصَاحِبُكُم يَرْكَبُهُ، أَمَا إِنَّهُ سَيَرْكَبُ السَّحَاب، وَيَرْقَى فِي الأَسْبَاب، أَسْبَابِ السَّمَاوَات السَّبْع وَالأَرَضِيْنَ السَّبْع خَمْسٌ عَوَامِر وَاثْنَانِ خَرَابَان.**

الحديثُ الرابع: **عَن إِمَامنَا الصَّادِق صَلواتُ الله وسَلَامُه عَلَيه: إِنَّ اللهَ خَيَّرَ ذَا القَرْنَيْن السَّحَابَيْن الدَّلُولَ وَالصَّعب، فَاخْتَارَ الدَّلُول وَهُوَ مَا لَيْسَ فِيه بَرْقٌ وَلَا رَعْد، وَلَو اخْتَارَ الصَّعب لَمْ يَكُن لَهُ ذَلك** - لأنَّ اللهَ ادَّخَرَهُ لِلْقَائم، حتَّى لو أنَّ ذا القرنين كان قد اختارَ الصَّعب، الإمامُ يقول: **لَمْ يَكُن لَهُ ذَلِكَ لأَنَّ اللهَ أَدْخَرَهُ لِلْقَائم، صَلواتُ الله وسَلامُهُ عَلَيه.**

**روايةٌ في السياقِ نفسه إلَّا أنَّها أكثرُ تفصيلاً:**

في الجزء الثاني من الخرائج والجرائح للرّاوندي/ طبعةُ مؤسَّسة الإمام المهدي/ قم المقدَّسة/ صفحة (٩٣٠)، الحديثُ يستمرُ أيضاً في صفحة (٩٣١): **عَن إِمامنَا البَاقِر صَلواتُ الله وسَلامُهُ عَلَيه يَقُول: إِنَّ ذَا القَرْنَين كَانَ عَبْداً صَالحاً، نَاصَحَ اللهَ سُبْحَانَه فَنَاصَحَهُ، فَسَخَّرَ لَهُ السَّحَاب وَطُوِيَت لَهُ الأَرْض وَبُسِطَ لَهُ فِي النُّور وَكَانَ يُبْصِرُ بِاللَّيلِ كَمَا يُبْصِرُ بِالنَّهَار، وَإِنَّ أَئِمَّةَ الحَقِّ كُلَّهُم قَدْ سَخَّرَ اللهُ تَعَالَى لَهُم السَّحَاب وَكَانَ يَحْمِلُهُم إِلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِب لِمَصَالِحِ الْمُسْلِمين وَلإِصْلَاحِ ذَاتِ البَيْن، وَعَلَى هَذَا حَالُ الْمَهْدِيِّ صَلواتُ الله وَسَلامُه عَلَيه، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى "صَاحِبُ الْمَرأَى وَالْمَسْمَع"، فَلَهُ نُورٌ يَرى بِه الأَشْيَاءَ مِنْ بَعِيد كَمَا يَرى مِن قَرِيب وَيَسْمَعُ من بَعِيد كَمَا يَسْمَعُ مِن قَرِيب، وَإِنَّهُ يَسِيحُ فِي الدُّنْيَا كُلِّهَا عَلَى السَّحَابِ مَرَّةً وَعَلَى الرِّيح أُخْرَى، وَتُطْوَى لَهُ الأَرْضُ مَرَّةً فَيَدْفَعُ البَلَايَا عَنِ العِبَاد وَالبِلَاد شَرْقاً وَغَرْباً.**

في بحار الأنوار/ الجزء الثاني والخمسون للمَجلسي/ طَبعةُ دار إحياء التُراث العربي/ صفحة ٣٤٧/ الحديثُ السادسُ والتسعون: **بِسَنده، عَن مُحمَّد بن سُوَيْد الأَشْعَري قَال: دَخَلتُ أَنَا وَفطرُ بنُ خَلِيفَةَ عَلى جَعفَرِ بنِ مُحَمَّد صَلواتُ الله عَلَيْهِمَا فَقَرَّبَ إِلَينَا تَمْراً فَأَكَلْنَا، وَجَعَلَ يُنَاوِلُ فطْراً مِنْه** - إنَّهُ فطرُ بنُ خَليفة، يُناوله التّمر - **ثُمَّ قَال لَهُ: كَيْفَ الحَدِيثُ الَّذي حَدَّثْتَني عَنْ أَبِي الطُّفَيْل فِي الأَبْدَال من أَهْل الشَّام وَالنُّجَبَاء من أَهْل الكُوفَة يَجْمَعُهُم اللهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لِعَدُوِّنَا** - هذا الَّذي سألَ الإمامَ الصَّادقَ هو فطرٌ بنُ خليفة - **فَقَالَ لَهُ** - إمامُنا الصَّادق صَلواتُ الله وسلامُهُ عَلَيه - **رَحِمَكُم الله بِنَا يَبْدَأُ البَلَاءُ ثُمَّ بِكُم، وَبِنَا يَبْدَأُ الرَّخَاءُ ثُمَّ بِكُم، رَحِمَ اللهُ مَن حَبَّبَنَا إِلَى النَّاس وَلَم يُكَرِّهنَا إِلَيْهِم** - فإنَّ القانونَ الحاكمَ زمانَ الغَيبة وزمانَ الظهور هو هذا.

في كمال الدين وتمام النِّعمة/ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ الجزء الثاني/ صفحة ٧٠٠/ الحديث الخامس والعشرون: **بِسَنده، عَن جَابِرِ الجُعفي، عَن إِمَامنَا البَاقِر صَلواتُ الله وسَلَامُهُ عَلَيه: كَأَنِّي بِأَصْحَابِ القَائم وَقَدْ أَحَاطُوْا بِمَا بَيْنَ الخَافِقَيْن** - الخافقان الشَّرقُ والغرب، يُعبِّرُ عنهُما في لُغة العرب بالخافقَين - **فَلَيْسَ من شَيءٍ إِلَّا وَهُوَ مُطِيعٌ لَهُم حَتَّى سِبَاعُ الأَرْض وَسِبَاعُ الطَّيْر يَطْلُبُ رِضَاهُم فِي كُلِّ شَيء حَتَّى تَفْخَرَ الأَرْضُ عَلَى الأَرْضِ وَتَقُول: مَرَّ بِي اليَوْم رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ القَائم** - أنا لا أجدُ وقتاً كافياً كي أقف عند كُلِّ كلمةٍ عند كُلِّ جُملةٍ من هذه الرواياتِ والأحاديثِ المهمَّة - **مر بِي اليَوْم رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ القَائمِ صَلَواتُ الله وسَلامُهُ عَلَيه.**

في الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار، صفحة (٣٩١)، رقم الحديث (٢١٣): **عَن إِمَامنَا الصَّادِق صَلواتُ الله وَسَلامُهُ عَلَيه: إِنَّ الْمُؤْمِنَ فِي زَمَانِ القَائِمِ وَهُوَ بِالْمَشْرِق لَيَرَى أَخَاهُ الَّذِي فِي الْمَغْرِب، وَكَذَا الَّذِي فِي الْمَغْرِب يَرَى أَخَاهُ الَّذِي فِي الْمَشْرِق** - ما يجري في زماننا ينطبقُ عليه هذا المعنى يُشعر بقُربِ عصرِ ظُهورِ إمامِ زماننا، قد يكونُ الَّذي تتحدَّثُ عنهُ الروايةُ الشريفةُ بنحوٍ آخر ربّما هي تقنيةٌ تكونُ أكثرَ تطوراً وربّما القضيةُ لا علاقة لها بالتكنولوجيا، وإنَّما الأمرُ عائدٌ إلى القُدرات وإلى نُورِ البصيرة الَّذي سيتفجَّرُ في قُلوبِ أولياء الحُجَّة بن الحسن، وحينئذٍ سيكونُ اتجاهُ الكلامِ اتجاهاً آخر.

**في الجزء الثاني عشر من مُستدرك الوسائل للمُحدِّث النوري.**

طبعةُ مؤسَّسة آل البيت لإحياء التُراث/ قم المقدَّسة/ الجزء الثاني عشر/ صفحة ٢٨٢/ الحديثُ السادس: **بِسَنده، عَن يُونُس بنِ عَبْد الرَّحمَن، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُوسَى بنِ جَعْفَر صَلَوَاتُ الله عَلَيهِمَا، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُول الله، أَنْتَ القَائمُ بِالْحَق؟** - لماذا يسألُ يونس بن عبد الرحمن إمامنا الكاظم هذا السؤال؟ هذا سؤالٌ كان يتردَّد على ألسنة الشيعة يسألونَ الأئمَّة جميعاً، ولكنَّ يُونس بن عبد الرَّحمن يُشير إلى بعض الأحاديث الَّتي وردت عن آبائه الطاهرين: (من أنَّ سَابِعَهُم قَائمُهُم إنْ شَاء الله)، أن يكونَ قائماً في برنامجٍ محدود، في فرجٍ صغير، البرنامجُ الكبيرُ على يَدِ الحُجَّة بنِ الحسنِ العسكري والفرجُ الكبير على يديه أيضاً، لكن كان مُقدَّراً لو أنَّ الشيعةَ اتَّبعوا ما يريدهُ الإمام لتحقَّقَ لَهُم فرجٌ صغير، فرجٌ مُؤقَّت.

ماذا أجاب إمامنا الكاظم صلواتُ الله وسلامهُ عليه؟ - **أَنَا القَائمُ بِالحَقّ** - كُلُّ إمامٍ من أئمَّتنا هُو قَائمٌ بالحق، مثلما كُلُّ إمامٍ من أئمَّتنا هُوَ باقرٌ للعلم، وهُوَ صادقٌ في القول، وهُوَ كاظمٌ، وهُوَ رِضا، فَكُلُّ الأئمَّة هكذا، وإمامنا الحُجَّةُ بنُ الحسن العسكري هُوَ المجتبى وهُوَ الباقر وهُوَ الصَّادقُ وهُوَ الكاظمُ وهُوَ القائم، فالإمامُ الكاظمُ هكذا أجابَ يونس بن عبد الرحمن: **أَنَا القَائمُ بِالحَق، وَلَكِنَّ القَائمَ الَّذي يُطَهِّرُ الأَرْضَ من أَعْدَاء الله وَيَمْلَؤهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَت جَوْراً هُوَ الخَامِسُ من وُلْدِي** - إلى أنْ قال: **وَهُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَّا** - مِنَّا مِنَ الأئمَّة الأوصياء، مِن سلسلة الأئمَّة الاثني عشر - **يُسَهِّلُ اللهُ تَعَالَى لَهُ**

**كُلَّ عُسْرٍ، وَيُذَلِّلُ لَهُ كُلَّ صَعْبٍ، وَيُظْهِرُ لَهُ كُنُوزَ الأَرْضِ وَيُقَرِّبُ عَلَيه كُلَّ بَعِيْد وَيُبِيْرُ بِه** - يُبِيرُ؛ يُهْلِكُ - **وَيُبِيْرُ بِه كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيْد وَيُهْلِكُ عَلَى يَدِه كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيد** - مَن هُو؟ - **ذَلِكَ ابنُ سَيِدَة الإِمَاء** - سَيدةُ الإماء هو لَقبٌ من ألقابِ سيدتنا نرجس صَلواتُ الله عليها، سَيدةُ النِّساء فَاطِمَة، وَسَيدةُ الإماء السيدةُ نرجس والدَةُ قائمِ آل مُحَمَّد صلواتُ الله عليه وعليها - **الَّذِي تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وِلَادَتُه وَلَا يَحِلُّ لَهُم تَسْمِيَتُه حَتَّى يُظْهِرَهُ الله فَيَمْلأ بِه الأَرْضَ قِسْطَاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَت جَوْراً وَظُلْماً** - هذه العبائرُ الموجزة والجملُ القصيرة تُخبرنا عن واقع العصرِ القائمي وعن خصائص الدولة المهدويّة.

في صفحة (٣٦٥)، من الجزء الثاني والخمسين من بحارِ الأنوار، الحديث (١٤٤)، نقلهُ عن غَيبَة النُعماني: **بِسَنَده، عَن مُحمَّد بنِ جَعْفَر** - إنَّهُ من أبناء إمامنا الصَّادق - **عَن أَبِيْه** - عن أبيه الصَّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه - **إِذَا قَامَ القَائمُ بَعَثَ فِي أَقَالِيم الأَرْضِ فِي كُلِّ إِقْلِيْمٍ رَجُلاً** - ماذا يقولُ لهُ؟ - **يَقولُ: عَهْدُكَ فِي كَفِّك** - هذا هو برنامجك، نُسختك من المِثال المُستأنف في كَفِّك - **فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ مَا لَا تَفْهَمُهُ وَلَا تَعْرِفُ القَضَاءَ فِيْه فَانْظُر إِلَى كَفِّكَ وَاعْمَل بِمَا فِيْهَا** - هَل المرادُ تقنيةٌ وتكنولوجيا متطوّرة كجهازٍ يكونُ محمولاً باليد، يكونُ مشدوداً إلى اليد، كالساعة الَّتي نلبسُها في أيدينا أو رُبَّما كخاتمٍ يلبسهُ في اصبعه كخاتم سليمان الَّذي كانَ مركزَ القرار في حُكمه ، الكنترول الرئيس في دولة سُليمان كانَ في خاتمه، فهل هذا الَّذي تتحدَّثُ الروايةُ عنه تكنولوجيا مُعيَّنة أو أنَّ أمراً سيكونُ خاصَّاً بأولياء صاحبِ الأمرِ إذا ما نظروا إلى أيديهم اطَّلعوا على الحقيقةِ الَّتي يريدونها، تُشرِقُ نُوراً مثلما كانت يدُ موسى تُشرِقُ نوراً وكانت آيةً من آياته وبُرهاناً من براهينه الربَّانيّة.

نحنُ إذا أردنا أن نجمعَ المعطيات في كُلِّ الأحاديث الَّتي تتحرَّكُ بهذا الاتجاه وتأتي بهذا النَّسق، فإنَّ الأحاديثَ ليست نَاظرةً إلى أجهزة أو إلى تقنيّات، إنَّما أذكرَ الأجهزة والتقنيّات لأجلِ تقريبِ المعاني، هذه قُدراتٌ يَهَبُها إمامنا لوزرائه، لِقُضاته، لِعُمَّاله، للَّذين يعتمدُ عليهم في تطبيقِ برنامج المثالِ المُستأنف، هذه قدراتٌ خاصَّةٌ.

نستمرّ في قراءة الروايةِ وفيها إشارةٌ واضحةٌ تدلُّ على هذا الَّذي أتحدَّثُ عنه: **قَالَ** - إمامنا الصَّادقُ - **وَيَبْعَثُ جُنْدَاً إِلى القُسْطَنْطِيْنِيَّة** - القُسطنطينيّةُ كانت عاصمةً للروم، هي مدينة اسطنبول في زماننا، كانت تُسمَّى بالقسطنطينية، وتُسمَّى بالأستانة أيضاً، وسُمِّيت باستانبول، بعد ذلك تَغيّر اسمها إلى إسطنبول.

يُضرب المثلُ بعظمتها من جهة حُصونها وقلاعها، من جهة عُمرانها وتَطوُّرها، من جهة رفاهيّة العيش فيها، من جهة غناها وقُوَّة اقتصادها، ومن جهة قُوّتها العسكريّة، ومن جهة عظمة مدارسها، ومن جهة عظمة كنائسها، ودُور عبادتها، مدينةٌ عظيمةٌ يُضرَبُ المَثَلُ بِعُمرانها ورُقيها وتَقدُّمها وقُوّتها العسكريَّة الهائلة، القُسطنطينيّةُ في زمانها عنوانٌ لأقوى مدينة في العالم، الإمامُ لا يتحدَّثُ عن الجغرافيا هنا، إنَّهُ يتحدَّثُ عن الرمز، يتحدَّثُ عن مدينةٍ في زمانِ ظُهوره تُمثِّلُ القُسطنطينيّةَ في زمنِ الظهور، إنَّها قُسطنطينيّةُ عصر الظهور، وليس الحديثُ عن القُسطنطينيّة القديمة.

-**فَإِذَا بَلَغُوا إِلَى الخَلِيج** - جهةٌ من البحر، القُسطنطينيّةُ القديمة اسطنبول في أيَّامنا هي قريبةٌ من البحر ما هي ببعيدةٍ عن البحر، المدينةُ الَّتي يتحدَّثُ عنها إمامُنا يتحدَّثُ عن مدينة قريبة من البحر.

في زماننا القُسطنطينيّةُ اليوم هي نيويورك، المدينةُ الَّتي هي رمزٌ للعُمرانِ وللاقتصاد ولرفاهيّة العيش، وللقُوَّة والغَلَبة ولكُلِّ شيءٍ يبحثُ عنهُ النَّاس إنَّها عنوانٌ للأحلامِ البشريّة الَّتي تختصرها الأحلامُ الأمريكيّةُ لبني البشر - **كَتَبُوْا عَلَى أَقْدَامِهِم شَيْئَاً** - إذاً القضيَّةُ ما هي بأجهزة - **وَمَشَوْا عَلَى المَاء** - إلَّا إذا أرادَ مُتصوِّرٌ أن يتصوَّر من أنَّهم يلبسون أحذيةً خاصَّةً إنَّها تكنولوجيا متطورة وهم يبرمجونها يُدْخلونَ الكُود إليها كي يسيروا على الماء - **فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِم الرُّوْم يَمْشُونَ عَلَى المَاء قَالُوْا هَؤُلَاء أَصْحَابُهُ يَمْشُونَ عَلَى المَاء فَكَيْفَ هُوْ؟! فَعِنْدَ ذَلِك يَفْتَحُونَ لَهُم بَابَ المَدِينَة فَيَدْخُلُونَهَا فَيَحْكُمُونَ فِيْهَا بِمَا يُرِيْدُون.**

في دلائل الإمامة للطبري الإمامي، الطبعةُ الَّتي أشرتُ إليها قبل قليل، صفحة (٤٦٢)، رقم الحديث (٤٤٣): **بِسَنده، عَن المُفَضَّل بنِ عُمَر عَن إِمَامنَا الصَّادِقِ صَلواتُ الله وَسَلامُهُ عَلَيه: إِذَا قَامَ القَائمُ اسْتَنْزَلَ المُؤْمنُ الطَّيْرَ مِنَ الهَوَاء فَيَذْبَحُه فَيَشْوِيه وَيَأْكُلُ لَحْمَهُ وَلَا يَكْسِرُ عَظْمَهُ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: احْيَا بِإِذْنِ الله، فَيَحْيَا وَيَطِير، وَكَذَلك الظِبَاء مِنَ الصَّحَارِي** - مثلُ هذا كان في بني إسرائيل، أنا لا أريدُ أن أدخُل في كُلِّ التفاصيل - **وَيَكُونُ ضَوء البِلَاد نُوْرُه** - فإنَّ البلاد تستغني بِنُوره عَن نُورِ الشَّمس والقَمر - **وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى شَمْسٍ وَلَا قَمَر، وَلَا يَكُونُ عَلَى وَجْه الأَرْضِ مُؤْذٍ** - من الحيوانات، من النباتات، من الكائنات المجهريّة، من البكتيريا، من الفايروسات، إلى إلى إلى - **وَلَا شَرٌّ وَلَا إِثْمٌ وَلَا فَسَادٌ أَصْلاً** - لماذا؟ - **لأَنَّ الدَّعوةَ سَمَاوِيَّةٌ لَيْسَت بِأَرْضِيَّة** - الدعوةُ سماويةٌ البرنامجُ ما هو ببرنامجٍ أرضي، وخلافةُ القائمِ خلافةٌ على السَّماء أوَّلاً وعلى الأرض ثانياً، الكلامُ دَقيقٌ دقيقٌ دقيقٌ جِداً - **وَلَا يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ فِيْهَا وَسْوَسَةٌ** - لا يكونُ للشَّيطان فيها وَسوسةٌ في هذه الدَّعوة للَّذي يَعملُ بها، أمَّا الَّذين لا يعملون بها فإنَّ الوسوسة الشَّيطانيّة ستكون باقيةً - **وَلَا عَمَلٌ وَلَا حَسَدٌ وَلَا شَيءٌ مِنَ الفَسَاد وَلَا تَشُوكُ الأَرْضُ وَالشَّجَر** - ليس هُناكَ من شوك لا في الأرض ولا في الشَّجر - **وَتَبْقَى زُرُوعُ الأَرْضِ قَائِمَةً** - لن تتعرَّضَ للاندثار على طول أيَّامِ السنة - **كُلَّمَا أُخِذَ مِنْهَا شَيءٌ نَبَتَ مِنْ وَقْتِه وَعَادَ كَحَالِه** - هذه طبائعُ جنانيّة، مُقدِّماتٌ لعصرِ الرّجعة العظيمة، فجنَّةُ الأرض متى تتحقَّق؟ تتحقَّقُ في آخرِ عصرِ الرّجعة العظيمة - **وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكسُو ابْنَهُ الثَّوبَ فَيَطُولُ مَعَهُ كُلَّمَا طَال وَيَتَلَّونُ عَلَيه أَيِّ لَونٍ أَحَبَّ وَشَاء** - تستغربونَ هذا؟! اليابانيّونَ مُنذُ زمانٍ طويلٍ صنعوا نوع قماشٍ بإمكان الإنسانِ أن يُغَيِّر لونهُ للَّون الَّذي يريدهُ، فأيَّةُ غرابةٌ في ذلك إذا كانَ الإنسانُ قادراً على صناعة هذا الأمر.

**وَلَوْ أَنَّ الرَّجُلَ الكَافِرَ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ** - الضبّ هذا الحيوانُ المعروف، الحيوانُ الصّحراويّ الزّاحف من زواحف الصّحراء - **أَوْ تَوَارَى خَلْفَ مَدَرَة** - المَدَرَة هي أكوامٌ من الطين - **أَوْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ لَأَنْطَقَ اللهُ ذَلِكَ السِّتْرَ الَّذِي يَتَوَارَى فِيْه حَتَّى يَقُولَ: يَا مُؤْمِنُ خَلْفِي كَافِرٌ فَخُذْه، فَيَأْخُذُهُ وَيَقْتُلُه، وَلَا يَكُونُ لِإِبْلِيْسَ هَيْكَلٌ يَسْكُنُ فِيه** - لماذا؟ لأنَّ الإمامَ سيقتلُ إبليس جسداً، أمَّا برنامجهُ سيبقى، ستبقى آثارهُ - **وَالْهَيْكَلُ البَدَن، وَيُصَافِحُ المُؤْمِنُونَ المَلَائِكَة** - يكونونَ على تواصلٍ معهم - **وَيُوحَى إِلَيْهِم** - ينزلُ الوحي على المؤمنين - **وَيُحْيُونَ المَوْتَى بِإِذْنِ الله** - ما قبلَ قليلٍ مرَّ علينا من أنَّ المؤمنَ يُحيي الطَّير بعد أن يذبحهُ وبعدَ أن يشويه وبعد أن يأكُلهُ.

في دلائل الإمامة أيضاً، صفحة (٤٥٤)، الحديث (٤٣٤): **بِسَنده، عَن مُحمَّد بنِ فُضَيل، عَنْ إِمَامنَا الرِّضَا صَلواتُ الله وسَلامُه عَلَيْه: إِذَا قَامَ القَائمُ يَأْمُرُ اللهُ المَلَائِكَةَ بِالسَّلَامِ عَلَى المُؤْمِنِين وَالجُلُوسِ مَعَهُم فِي مَجَالسِهِم، فَإِذَا أَرَادَ وَاحِدٌ حَاجَةً أَرْسَلَ القَائمُ من بَعض المَلَائِكَة أَنْ يَحملَهُ، فَيَحْمِلُهُ المَلَك حَتَّى يَأْتِي القَائم فَيَقْضِي حَاجَتَهُ ثُمَّ يَرُدُّهُ، وَمِنَ المُؤْمِنِينَ مَن يسير فِي السَّحَابِ، وَمِنْهُم مَن يَطِيرُ مَعَ المَلَائِكَة، وَمِنْهُم مَنْ يَمْشِي مَعَ المَلَائِكَة مَشْياً، وَمِنْهُم مَن يَسْبِقُ المَلَائِكَة، وَمِنْهُم مَن تَتَحَاكَمُ المَلَائِكَةُ إِلَيه، وَالْمُؤْمِنُون أَكْرَمُ عَلَى الله مِنَ المَلَائِكَة، وَمِنْهُم مَن يُصَيِّرُهُ القَائمُ قَاضِياً بَيْنَ**

**مئَة ألْف منَ الـمَلَائكَة** - قطعاً الرواياتُ و الأحاديثُ لم تصلنا بتمامها وكمالها، هُناكَ من الأحاديثِ ما ضاع، وحتَّى الرواياتُ والأحاديثُ الَّتي وصلتنا تَعَرَّضَ الكَثيرُ منها إلى نقصٍ إلى تحريفٍ إلى تصحيفٍ، ويُضافُ إلى كُلِّ هذا فإنَّ الأئِمَّةَ يُخاطِبُوننا بلسانِ المداراة، ومعَ كُلِّ ذلك فانظروا إلى عظمةِ المشروعِ المهدويّ!